

ترك المرأة والجادل

4- وترك المرأة والجادل والخصومات في الدين هذه الثلاثة تدل على معنى واحد أو متقارب، فالمرأة مشتقة من المريء. قال في لسان العرب مادة (مرا): والامتراء في الشيء الشك فيه، وكذلك التماري، والمراء المماراة والجادل، والمراء أيضًا من الامتراء والشك، وفي التنزيل العزيز: { فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مَرَأً ظَاهِرًا } وأصله في اللغة الجadal، وأن يستخرج الرجل من مناظره كلامًا ومعاني الخصومة.. وقد مازأه مماراة ومراء وامترى فيه وتماري: شك. أهـ. وفي حديث السائب بن عبد الله المخزومي عند أحمد في المسند { أنه كان شريك النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل الإسلام، قال: "فكان لا يُداري ولا يماري } أخرجه أبو داود برقم (4836)، وابن ماجه برقم (2287)، وأحمد في المسند (3/425) عن السائب بن عبد الله قال: "أتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فجعلوا يُسْتُونَ عَلَيَّ ويدُكُرُونِي، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "أنا أعلمكم" -يعني: بهـ، قلت: صدقت، بأبي أنت وأمي كنت شريك فنعم الشريك، كنت لا تداري ولا تماري". وهذا لفظ أبي داود . وقد ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: { المرأة في القرآن كفر } أخرجه الإمام أحمد (2/ 286, 300, 424, 475, 503, 528), وأبو داود برقم (4603)، وابن حبان برقم (73)، والحاكم (2232). وصححه ابن حبان، والحاكم ووافقه الذهبي. قال أحمد شاكر (7835): إسناده صحيح، وقال الأرناؤوط في شرح السنة (1/ 261): إسناده حسن. وفي الباب عن عمرو بن العاص عند أحمد (4/ 204, 205)، وعن أبي جعيم عنده أيضًا (4/ 170). أي: المجادلة والنزاع فيه بما يوجب الشك، ويقع في المريء. ولكن المرأة المذكور هنا يعم المرأة في أمور الدين كلها كالجادل في القدر، وأفعال العباد، والمراء في أسماء الله وصفاته في معانيها وما تدل عليه، وكذا في الأمور الغيبية من عذاب القبر، وصفته وما بعده، وغير ذلك، فإن أهل السنة يتوقفون عن ما لا يظهر لهم، ولا يجادلون أهل البدع، ولا يتنازعون في أمور الغيب التي ما أطلعهم الله عليها، وذلك من جملة عقائدتهم، حتى يجدوا دليلا يقولون به، والله أعلم.